

في نور محمدؐ فاطمة الزهراء

قال: «اللَّهُمَّ اشهد!» [1326]. وكان علي يؤدِّي عنه طيلة خطابه، في حضوره اليوم هذا الموسم أدَّى عنه، كما أدَّى عنه في الموسم الماضي منذ عام. قيل: إذ نزلت تلك الآيات من سورة التوبة، تعلن البراءة من المشركين، إذ يقول الناس للرسول: يا رسول الله، لو بعثت بها إلى أبي بكر، وكان أبو بكر على الحجّ آنذاك. فقال الرسول: «لا يبلّغها إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي» [1327]. ثم دعا عليّ بن أبي طالب، وقال له: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: ألا إنّه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان... ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدّته» [1328]. ويستمرّ الخطاب... ويستمرّ الأداء. * * * زوجها إذاً كان مؤتمن رسول الله على أمره، وكيله للبلاغ. والوكالة نزول من الموكّل عمّا هوّ - كلاًه أو أكثره أو أقلّه - ثم إسباغه على الوكيل، في ظرف ما، لغرض ما، ليمارسه وكأنّه أصيل... وهي ولاية من وليٍّ لمولى